ديوان

ابن نباتة المصري

وهو الديوان الشعري الكبير الذي لم يسبق طبعه قبل الآن

للشاعر الطائر الصيت والخطيب البليغ

الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري الفاروقي

المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية

دار
احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

كلمة للناشر

ان أحسن الشعر شعر رقيقةٌ ألفاظه دقيقةٌ معانيه ، جميلٌ أسلوبه حسنٌ انسجامه ، تفهمه العامة وترضاه الخاصة ، وأفضل الشعراء شاعر لا يلجأ في منظوماته الى الكلمات المتنافرة ، والألفاظ الركيكة ، ولا يتداني في المعاني الى ما تمجه النفوس ، وتعافه الاذواق ، ولا يسلك في قريضه سبيل الذين يرون أن البلاغة كل البلاغة والفصاحة كل الفصاحة في بيت من الشعر عويص الألفاظ معقد المعاني

وقد خلقت ميالاً للشعر والشعراء ، وراغباً في الادب والادباء ، ولعاً بكتبهم شغفاً بما يقولونه من نظم ونثر ، لا فرق بين قديمهم وحديثهم عربيهم وأعجمهم ، وقد راقني شعر الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري لانه مع رسوخ قدم صاحبه في علم الادب وتضلعه من آداب اللغة العربية تراه لا يحتاج في فهم معانيه الى الرجوع لمعجمات اللغة فكما تفهمه العامة تعجب به الخاصة ، وهذا هو منتهى الفصاحة وغاية البراعة والبلاغة ، وفضلاً عن ذلك ففيه من اللطائف الادبية ، والمستملحات الشعرية ، والفكاهات الهزلية ، والامثال الحكمية ، مايسرّي عن القلوب الاحزان ، ويزيل عن المكروب الهموم والاشجان ، وناهيك برجل يقول فيه ابن حجة الحموي صاحب خزانة الادب ما يأتي :

« والذي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة نبات هذا البستان

وقلادة هذا العقيان ومن مطالعه التي هي أبهج من مطالع الشمس قوله في هذا الباب

في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد هذا المدام وهاتيك العناقيد

وقوله

بدا ورنت لواحظه دلالا فما أبهى الغزالة والغزالا

وقوله

سلبت عقلي باحداق وأقداح ياساجي الطرف بل يا ساقي الراح

وما ألطف ماقال بعده

سكران من مقلة الساقي وقهوته فاترك ملامك في السكرين ياصاح

وقوله

انسان عيني بتعجيل السهاد بلي عمري لقدخلق الانسان من عجل

وقوله

قام يرنو بمقلة كحلاء علمتني الجنون بالسوداء

وقوله

نفس عن الحب ماحادت وما غفلت بأي ذنب وقاك الله قد قتلت

وقد تقدم شروط لابد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقاك الله حشو اللوزينج

وقوله

لام العذار أطالت فيك تسهيدي كأنها لغرامي لام توكيد

ولولا الاطالة لافعمت الاذواق من هذا السكر النباتي » انتهى

وقد رأيت للناظم كتاباً سماه سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون شرح فيه تلك الرسالة شرحاً مطولاً ابدع فيه ماشاء واستوفى

تراجم من ذكرهم صاحب الرسالة بالاسماء وقد اشتهر الكتاب المذكور شهرة الرسالة فدل ذلك على رسوخ قدمه في تاريخ آداب اللغة العربية

ولهذا كله انبعث في نفسي باعث الشوق والرغبة الى استخراج هذه الجواهر الكريمة ، والدرر اليتيمة من خزائن دار الكتب العربية الخديوية — الى عالم المطبوعات خدمة للادب وأهله . الا أني وقفت في موقف الاحجام ، ولم أقدر على أن أسير خطوة واحدة الى الأمام ، حتى كدت أنزع هذا الخاطر من فكري ، وأبعد هذه الرغبة من صدري ، لولا عناية صديقي سعادة العالم الفاضل والكاتب المجيد ابراهيم رمزي بك التي نسخت مني آية اليأس والقنوط بآية الامل والرجاء وأعادت الى صدري روح النشاط والاقدام

رآني حفظه الله مبلبل البال مضطرب الافكار واطلع على الاسباب والمسببات ، وعلم أني بادي الأنفاض ، خالي الوفاض ، فهزته أريحيّة العلم والادب ، وانبعثت في صدره نخوة العرب ، فأزال ما في السبيل من العثرات ، وازاح ما في الطريق من الصعوبات ، حتى تم طبع الكتاب في مدة قصيرة ، وكل هذا بلا مقابل غير الشكر والثناء . فأشكره بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع أهل العلم والادب الشكر الجزيل ، وأثني على همته ومروءته الثناء الجميل ، وأسأل الله أن يبقيه للعلم عضدا ، وللآداب ذخرًا وسندا

ناشر الكتاب

محمد القلقيلي

قال الشيخ الامام العلامة وجه عصره * وفريد دهره * بدر الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم الشهير بالبدر البشتكي أسبغ الله ظلاله

الحمد لله المفرد بالجلال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الجامع محاسن الكمال * وعلى آله وأصحابه أفصح صحب وأفصح آل * وسلم ومجد وكرم ﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير الى كرم مولاه * الغني به عما سواه * محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي غفر الله ذنوبه * وسترعيوبه * هذا ديوان شعر شيخنا الإمام العلامة جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب عبد الرحيم بن نباته المصري مولده بمصر في زقاق القناديل في ربيع الأول سنة ٦٨٦ وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء من صفر سنة ٧٦٨ بالبيمارستان المنصوري ودفن خارج باب النصر بتربة الصوفية سعيد السعداء رضي الله عنه ورحم سلفه بمنه جمعته من ديوان الأصل وظرائف الزيادة ومطالع السنة والمؤيديات والقطر النباتي وجلاسة القطر والسوق الرقيق والسبعة السيارة وغالبها بخطه وأرجو أن لا يفوتني من شعره إلا النادر وما أسقطه هو ولا أدعي الإحاطة فمن صح عنده شيء من شعره فليلحقه بقافيته والله المسؤل أن يتغمدنا برحمته فهو بالاجابة كفيل * وهو حسبي ونعم الوكيل